قطاع الشؤون الاجتماعية

إدارة الثقافة وحوار الحضارات

كلمـــــة

معالي السيد/ أحمد أبو الغيط

الأمين العام لجامعـــة الدول العربية

يلقيها بالنيابة

سعادة السفير/ أحمد رشيد خطابي

الأمين العام المساعد رئيس قطاع الإعلام والاتصال

فـــي

المؤتمر الدولي لمكافحة كراهية الإسلام

تحت شعار "الاسلاموفوبيا: المفهوم والممارسة في ظل الأوضاع العالمية الحالية"

8 يوليو 2025

مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الدكتورة/ أميرة الفاضل – مستشارة المدير العام لمنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة الدكتور سالم بن محمد المالك.

سعادة الدكتور/ سلامة جمعة داوود – رئيس جامعة الأزهر.

سعادة المستشار/ بيشوي باسل - المستشار القانوني لقداسة البابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية والمنسق العام للمكتب الفني البابوي

أصحاب السعادة،

يسعدني أن أرحب بكم في أعمال "المؤتمر الدولي لمكافحة كراهية الإسلام" الذي يعقد تحت شعار "الاسلاموفوبيا: المفهوم والممارسة في ظل الأوضاع العالمية الحالية"، معربا في بداية كلمتي لجمعكم الكريم عن خالص عبارات الشكر والتقدير لمنظمة التعاون الإسلامي ومنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة على جهودهما المتواصلة للنهوض بعلاقات التعاون والشراكة بين الدول الأعضاء وحرصهما على خدمة ثقافة الحوار والسلام والتسامح.

كما أود أن أعرب عن بالغ سعادتي بهذا الحضور المتميز والمتنوع على المستو ى الحكومي وأيضا من خلال ممثلي المنظمات الدولية والإقليمية والمنظمات غير الحكومية، والأكاديميين والخبراء وممثلي سفارات الدول الأجنبية.

الحضور الكريم

نجتمع اليوم لتدارس قضية إنسانية وأخلاقية ملحّة، قضية تمس الضمير الإنساني، وتشكل تحدياً حقيقياً أمام قيم التعايش والتفاهم والاحترام المتبادل.

ذلكم أن " الإسلاموفوبيا،" التي أصبحت أكثر انتشاراً في السنوات الأخيرة، أضحت ظاهرة خطيرة لا يمكن إغفالها والتغاضي عنها، وبات من الضروري تنسيق جهودنا لتسليط الضوء على أبعادها ودراسة وتحليل جذورها والبحث عن حلول واضحة وناجعة للتصدي لها، بكل حزم، بل للوقاية منها مستقبلاً.

وغير خاف عليكم أن انتشار "الاسلاموفوبيا "، ما بين أسباب سياسية واجتماعية وثقافية منها ما يتعلق بهشاشة التشريعات، والربط المفتعل بين الإرهاب والتطرف، والجهل بالقيم لتعاليم الدين الإسلامي، والتحريض الإعلامي، والتوجس من الآخر، والخوف على الهوية الوطنية، مما أدى إلى انتشار مظاهر الرهاب من المسلمين وإطلاق الأحكام المسبقة والصور النمطية المغلوطة والانتشار الواسع لخطابات الكراهية والعداء.

ولذلك علينا التكاتف جميعاً، كل من موقعه، للتعامل مع هذه الظاهرة بحس عال من المسؤولية التي تقع على عاتق كافة المكونات، حكومات ومنظمات دولية وفعاليات المجتمع المدني، علما أن الأمم المتحدة استشعرت هذا الوضع المقلق باعتماد يوم عالمي ضد " الإسلاموفوبيا "وإصدار قرار يتضمن مجموعة من التدابير لمكافحة كراهية الإسلام بما فيها تعيين مبعوث أممي خاص.

وباعتبارها منظمة إقليمية تعمل تحت مظلة الأمم المتحدة اعتمدت جامعة الدول العربية عدة قرارات على مستوى القمم العربية، وكذا على مستوى وزراء الخارجية بشأن إدانة مختلف أشكال التحريض على الكراهية الدينية والتطرف والإرهاب، ومنها مؤخرا القرار رقم 9131 الصادر عن اجتماع المجلس الوزاري في دورته رقم 163 بتاريخ 2025/4/23 بشأن "التسامح والسلم والأمن الدوليين" والذي أعرب عن بالغ القلق إزاء تفاقم خطاب الكراهية والتعصب والتمييز القائم على الدين أو المعتقد بجميع أشكاله ولاسيما تلك النابعة من ظاهرة "الاسلاموفوبيا"، فضلاً عن صدور قرارات عن المجالس الوزراية المتخصصة ذات الصلة.

واستكمالا لهذه الجهود، تعمل "إدارة الثقافة وحوار الحضارات " بالأمانة العامة على تحديث الاستراتيجية العربية الموحدة لتحالف الحضارات عن السنوات 2025-2030، وتضمينها جملة من البرامج والأنشطة التي تسهم في دعم مبادئ التسامح علما أن جامعة الدول العربية العضو الفاعل في "مجموعة أصدقاء التحالف" التي تضم 130 دولة و29 منظمة دولية شاركت في الدورة العاشرة للتحالف التي انعقدت في نوفمبر الماضي بالبرتغال.

الحضور الكريم

إن كسب رهان احتواء الخطابات الشعبوية والممارسات المشينة التي تحرض على كراهية الإسلام بقدر ما تتطلب إحكام النظم القانونية، فإن الحاجة ملحة كذلك لوضع استراتيجيات في مجالات التعليم والثقافة والتأهيل في الحقل الديني بضمان التكوين العلمي المناسب وتملك ناصية اللغات الأجنبية بما يمكن من إبراز سماحة قيمنا ونبل تقاليدنا المجتمعية.

وفي هذا الصدد، أود التأكيد على أهمية دور وسائل الإعلام التقليدية والرقمية في الترويج لقِيَم التسامح والتعددية وقبول الآخر والتصدي لظاهرة " الاسلاموفوبيا "، فالإعلام المنحاز الذي يضخم كل خطأ وينشر صور سلبية ويغذي الخطابات المتطرفة يزيد الأمر تعقيدا ويؤدي إلى الأفعال العنصرية التي قد تصل إلى حد الممارسات الإرهابية المهددة للأفراد والمجتمعات تنم عن ازدراء مرفوض لحرية المعتقد، وحرمة الأديان، والتطاول على قدسية أماكن العبادة والرموز الدينية.

وختاما، أتمنى لأعمالكم كامل النجاح والتوفيق متطلعين من خلال مناقشاتكم البناءة الخروج بتوصيات عملية تسهم في تكريس مقومات التعايش السلمي واحترام الكرامة البشرية.

والسلام عليكم ورحمة الله